تراوح أساليب التنشئة الاجتماعية ما بين التسامح والعنف للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

أ.د. عدلى محمود السمرى

مقدمة :

يعتمد نجاح أي عملية تنشئة اجتماعية على حسن استخدام آليتي الثواب والعقاب، والذي يعنينا في هذه الدراسة هو العقاب بالدرجة الأولى، إذ أن العقاب سواء كان بالسلب أو الإيجاب، أو كان ماديا أو معنويا فهو في النهاية واحد من أبرز آليات الضبط الاجتماعي لضبط السلوك الإنساني. ومما لاشك فيه أنه عند الحديث عن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأسرة في التربية في مرحلة الطفولة المبكرة يجب أن يوضع في الاعتبار أمور عديدة منها أنه إذا كان من المعتقد أن أساليب التنشئة في هذه المرحلة تتسم بقدر من التسامح، فإن هناك العديد من الدراسات التي كشفت أنها أيضا قد تتسم بقدر من الشدة والقسوة والعنف، الأمر الثانى أن العبء الأكبر في التنشئة في مرحلة الطفولة المبكرة يقع على عاتق الأم، وإن كان ذلك لا يمنع من وجود لظل العصا التي في يد الأب، الذي قد تلجأ إليه الأم أحيانا لتستمد منه سلطة في تنشئة الطفل، الأمر الثالث يتعلق بخصوصية ثقافتنا العربية، وهو أن التنشئة الاجتماعية -عادة ما تمارس تحت ظل مظلة قرابية واسعة، بحيث لا تقتصر على الأبوين فقط ولكنها تسمح بتدخل العديد من الأقارب فيها.

وترجع أهمية التركيز على دراسة مدى اتسام التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة بالعنف الموجه نحو الأبناء، إن العنف –بأشكاله المختلفة- يعد أمراً شائعا يمارسه الآباء مع الأبناء، باعتباره حقاً مشروعا في تأديب الأبناء عند إساءة السلوك، وبمن ثم فإن الصفع، واللكم، والدفع، قد تعد من أكثر أشكال العنف المستخدمة شيوعا في تأديب الأبناء. وهنا تبرز مشكلة هامة عند التعرض لأساليب التنشئة الاجتماعية المتسمة بالعنف تكمن في تلك المنطقة الرمادية بين ما يراه الأبوان من حق مشروع في استخدام التأديب البدني –على سبيل المثال- في ضبط سلوك الأبناء، وبين الانتهاك، أو العنف البدني الواقع على الأبناء من قبل الأبوين. وبقول آخر متى يصبح استخدام حق التأديب البدني انتهاكاً أو عنفا بدنيا؟ في واقع الأمر لا يمكن تحديد نقطة فاصلة أو خط واضح يفصل بين حق التأديب وبين الانتهاك والعنف البدني.

إن هناك نقطة أساسية يجب الفصل فيها أولاً تتعلق بتحقيق التوازن والتعادل بين حق الآباء في التأديب مقابل حقوق الأبناء وحمايتهم، لأن طغيان أحدهما على الآخر يؤدى إلى مشكلة اجتماعية، فطغيان التأديب على حقوق الأبناء يؤدى إلى إساءة استخدام هذا الحق، الذي قد يصل في النهاية إلى التسبب في إحداث أضرار بالغة بالأبناء، سواء على المستوى النفسي، أو الاجتماعي، أو البدني، وفي الجانب الآخر فإن طغيان حقوق الأبناء يعنى ببساطة انهيار سلطة الأسرة في ضبط سلوك أبنائها ،الأمر الذي يترتب عليه مشكلات اجتماعية خطيرة.

عندما يلجأ الأبوان في عملية التنشئة الاجتماعية إلى استخدام العنف كملجأ أخير لضبط السلوك المخالف للابن، تبرز تساؤلات عدة هى :- هل استخدام الأبوين العقاب البدني لضبط سلوك الأبناء يعد شكلاً من أشكال العنف؟. ومن ثم يمثل انتهاكا لحقوق وإنسانية الأبناء؟ ما هي أساليب العقاب التي إذا أصبحت أكثر قسوة وحدة بمثابة عنف وليس تأديبا مشروعاً اجتماعياً وثقافياً؟ في ضوء ذلك هل يمكن التفرقة بوضوح بين ما هى أساليب التأديب المقبولة والمشروعة اجتماعياً وثقافياً، وبين تلك التي لا تعد كذلك؟ هل هناك خط واضح في استخدام أساليب التأديب يؤدى تجاوزه إلى الوقوع تحت طائلة القانون؟ هل يمكن استخدام نفس أساليب العقاب مع جميع الأبناء بصرف النظر عن أعمارهم وجنسهم؟ وبتعبير آخر هل يمكن استخدام أسلوب الطرد من البيت كأسلوب للعقاب مع الابن والابنة عند ارتكاب خطأ ما؟ هل هناك أساليب تأديب أكثر انتشارا واستخداما في طبقات أو شرائح اجتماعية بعينها دون غيرها؟ وهل تحمل أساليب التأديب نفس دلالتها وتأثيراتها بين الطبقات والشرائح المختلفة؟

هل أصبح صفع الآباء الأبناء – والذي يعد من أكثر أنماط التأديب شيوعاً – أمراً عادياً ويحظى بمشروعية ثقافية واجتماعية، بل وقانونية أيضا؟ حتى إن معظم الآباء يعترضون على إدراج الصفع ضمن أشكال العنف الأسرى، ويؤكد ذلك ما توضحه دراسات عديدة من انتشار العقاب البدنييضد الأبناء من الآباء. فعلى سبيل المثال تتراوح نسبة الآباء الذين يستخدمون العقاب البدني تجاه الأبناء من 84 إلى 96% (Erlanger, 1974)، وأن 86% من الآباء يرون ضرورة استخدام التأديب البدني تجاه الأبناء، و 70% يرون أنه من المهم أن ينال الصغير أثناء مراحل نموه المختلفة "علقات" تعيد إليه صوابه (Stark and McEvoy, 1970). كما يرى 70% من الآباء أن صفع طفل عمره 12 عاما أمر ضرورى، وعادى، ومفيد، (Straus, Gelles and Steinmetz, 1980). وتكشف دراسة أخرى أن أكثر من 80% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3-9 سنوات قد تعرضوا للضرب من آبائهم مرة على الأقل في السنة، وأن ثلثى المراهقين تعرضوا للضرب، وأن أكثر من ثلث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 17 عاما تعرضوا للضرب مرة واحدة في السنة على الأقل. (Wauchope and Straus, 1990).

إن قراءة متأنية ومتأملة في دراسات وتراث العنف تكشف بوضوح أن الناس – سواء كانوا أطفالا أو مراهقين أو بالغين – أكثر عرضة للعنف داخل منازلهم من قبل أفراد أسرهم أكثر من أى مكان آخر، أو من أي أفراد آخرين، حتى إن العنف هو الأمر الأكثر شيوعاً من الحب والمودة (Straus, Steinmetz, 1976) Gelles, and. ولا يعنى ذلك أن نعتقد –عامة- أن الأسرة من أكثر المؤسسات الاجتماعية استخداما للعنف، لأن الحياة الأسرية النموذجية تتسم بدفء العلاقات والمودة، وتحد من تأثير الضغوط التي يتعرض لها أفرادها،

وهى الملجأ والملاذ عند طلب الأمن والأمان. إن رغبة المجتمع في تصور الأسرة تصوراً نموذجيا مثاليا مسئول إلى حد ما عن وجود ميل واتجاه نحو عدم رؤية أو إدراك العنف الأسرى، لقد أصبح هذا التصور النموذجى والمثالى عن الأسرة بمثابة غشاوة تحجب عنا ما يقع من عنف داخل نطاق الأسرة، ويجعلنا نتغاضى عنه باعتباره جزءاً أساسياً، وهاما في تنشئة الأطفال، والتعامل بين الزوجين، وأيضا في التعامل مع الأسر الأخرى.

يتضمن العنف الأسرى أنماطاً عديدةً من أبرزها عنف الآباء تجاه الأبناء، والعنف المتبادل بين الزوجين، والعنف المتبادل بين الأخوة، والعنف من الأبناء تجاه الآباء. ومن الملاحظ أن أكثر نمط حظى بالدراسة والبحث هو العنف تجاه الأبناء من الآباء، وبالرغم من تباين تقديرات معدلات العنف تجاه الأبناء، فإنه أكثر أنماط العنف الأسرى انتشارا. فعلى سبيل المثال يذكر أحد التقارير أن حالات إساءة معاملة الطفل التي تم تسجيلها في 31 ولاية أمريكية بلغ عددها 26438 حالة (American Humane Association, 1978). وفي دراسة مسحية تبين أن هناك 167.000 حالة تم الإبلاغ عنها، فضلا عن 91.000حالة لم يتم الإبلاغ عنها (Nagi, 1977). ويكشف مسح قومي أن ما بين 2.53 مليون شخص إلى 4.07 مليون شخص يعرفون حالة تعرض طفل فيها لإساءة معاملة أو انتهاك (Gil, 1970). وتذكر إحدى الدراسات أن عدد الأطفال المعرضين للانتهاك وإساءة المعاملة يبلغ سنويا 1.5 مليون طفل (Fontana, 1973).

يعد القتل واحداً من خمسة أسباب تؤد إلى وفاة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عام و 18 عاما. ما بين عامى 76-1979 بلغ عدد ضحايا القتل من الأطفال 7062طفلاً، منهم 178 طفلاً حديث الولادة، 66% منهم قتلوا على يد أحد الأبوين، 1% تعرضوا للقتل على يد زوج الأم أو زوجة الأب، 2% تعرضوا للقتل على يد أحد أفراد الأسرة الآخرين. الأطفال الرضع الذين تتراوح أعمارهم ما بين أسبوع وسنة قتل معظمهم على يد أحد الأبوين(72%). أما جرائم قتل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين عام و 17 عاما يرتكب الآباء منها 23%، ويرتكب زوج الأم أو زوجة الأب 3%، ويرتكب أفراد الأسرة الآخرين 6% (Jason, et al., 1983).

هناك دراسة واحدة لم تعتمد على الإحصاءات الرسمية لانتهاك الطفل، ولم تحصر اهتمامها على عينة من الأطفال المنتهكين وآبائهم وهى دراسة Straus (1980) وزملائها. حصلت Straus وزملاؤها من خلال مسح قومى على بيانات عن سلوك العنف الذي يرتكبه الآباء تجاه أبنائهم (Straus, et al., 1980; 51-75). كانت هناك عينة فرعية من 1146 من الآباء كان لدى كل واحد منهم على الأقل طفل واحد يتراوح عمره ما بين 3-17 عاما يعيش معه في المنزل. كان يتم سؤال كل أم أو أب من هذه الأسر عن الطفل الذي تم اختياره عشوائيا من بين أبناء الأسرة (Straus, et al., 1980: 60)، حيث كان ذلك يعنى لفريق البحث "أن دراستنا عن العنف الأبوي ليست دراسة عن كل ما يرتكبه الأبوان من عنف، ولكن عن العنف الموجه للطفل الذي تم اختياره داخل الأسرة".

وعندما سؤال الآباء عما إذا كانوا قد استخدموا شكلاً ما من العنف تجاه الطفل الذي تم اختياره، أقر 3% أنهم قد مارسوا العنف ولو لمرة واحدة على الأقل أثناء تربية الطفل وتنشئته عندما كان عمره يتراوح ما بين 3-17 سنة. (Straus, et al,. 1980: 60) على أية حال عند سؤال الآباء عن أنماط العنف الأكثر خطورة التي ارتكبوها في العام السابق على إجراء المقابلة ذكر 3.6% من الآباء أنهم قد ارتكبوا مرة أو أكثر شكلا واحداً على

الأقل من هذه الأنماط التي صنفها الباحثون على أنها "عنف خطير أو حاد".

وفي ضوء ذلك يقدر Gelles أنه ما بين 1.4 مليون إلى 1.9 مليون طفل كانوا معرضين للضرب والإيذاء البدني بسبب العنف خلال عام 1975 (Gelles, 1979: 83).

وتذهب دراسة Wauchope and Straus (1990) إلى أن أكثر من 80% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3-9 سنوات، وأكثر من ثلث الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-17 عاماً تعرضوا للضرب مرة واحدة على الأقل في السنة. وتذهب دراسة Stark and McEvoy (1970) إلى أن 86% من الآباء والأمهات يوافقون على أن الصغار يحتاجون إلى شكل ما من التأديب البدني القوي من أجل تحقيق التزامهم بالنظام وقواعد السلوك. و عامةً أوضحت دراسة Erlanger (1974) أنه ما بين 84% إلى 96% من الآباء استخدموا العقاب البدني مع أبنائهم في وقت ما في حياة أبنائهم. كما أوضحت ثلاث دراسات أجريت على طلاب الجامعة أن نصفهم تعرض للضرب من الآباء عندما كانوا في المدرسة الثانوية (Mulligan, 1977; Steinmetz, 1971; Straus, 1971).

الإطار النظري للدراسة:

يعتمد الإطار النظري في تفسيره لاتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من جانب الأم تجاه الأبناء على المقولات النظرية الآتية:

1- مقولة دورة العنف:

يكشف استعراض التراث في ميدان العنف الأسرى عامة عن عدم وجود طريقة أو وسيلة لإثبات أو نفي مقولة دورة العنف بصورة قاطعة، ومن ثم فهي تعد مجرد افتراض نظري، إذ لا تتوافر إحصاءات يمكن الاعتماد عليها عن عدد المنتهكين للأطفال، ففي الواقع لا يمكن معرفة – على وجه اليقين- عدد الآباء الذين تعرضوا – أنفسهم خلال الطفولة- للعنف، أو هؤلاء الذين عاشوا طفولتهم في منازل تتسم بالعنف. لا تتوافر إحصاءات يمكن الثقة بها عن حجم البالغين الذين نشأوا في أسر سوية، ولكنهم عانوا من مشكلات عند بلوغهم مرحلة المراهقة،و يمارسون العنف ضد زوجاتهم أو أبنائهم الآن.

إن أي بحث يتناول إساءة معاملة الطفل يتضمن على الأقل إشارة إلى دورة العنف، إن انتشار مقولة "دورة العنف" سادت كل مستويات المجتمع، وبين كل المتخصصين وغير المتخصصين بالمثل، وأصبح العديد من الناس يعيشون في خوف من أن يمارسوا العنف تجاه من يحبونهم بصورة محتومة.

تذهب بعض نتائج دراسات العنف الأسري التي تتناول إمكانية وجود دورة العنف، إلى ادعاءات بشأن تاثيرات إساءة معاملة الطفل على الضحايا. وعلى أية حال، بالرغم من أن مقولة دورة العنف موضع شك، فإن هناك الكثير من الشواهد الدالة على توارث العنف في بعض الأسر.

كم يبلغ عدد من يمارسون العنف الذين تعرضوا للعنف عندما كانوا أطفالاً؟ على الرغم من أن التراث يكشف عن أن العديد من الباحثين قد تبنوا فكرة أن العنف يولد العنف، فإن بحوثهم لم تطرح أدلة قاطعة تدعم هذه الفكرة (Chambers, 1980, Chase, 1976; Gelles, 1979). وينتقد Freeman التراث لافتقاره إلى

تعريفات موحدة قاطعة، ومناهج بحث علمية، فضلا عن اعتماد الدراسات على عينات صغيرة غير ممثلة، وعلى نتائج غير قابلة للتعميم. (Freeman, 1979: 31-32). والخلاصة أن الكتاب يذكرون انطباعات، وملاحظات شخصية وآراء وأفكار على أنها حقائق دون وجود أدلة إمبيريقية قوية تدعمها (Bolton, 1981).

وفي دراسة مبكرة يطرح عنوانها تساؤلاً محورياً هاماً "هل العنف يولد عنفاً؟ (Silver, et al., 1969). تبين من خلال دراسة 34 حالة إساءة معاملة طفل مسجلة بالمستشفي وجود دليل على أن 12% من الذين مارسوا الانتهاك تعرضوا للانتهاك أثناء طفولتهم. ومن الملاحظ هنا أن هذه الدراسة ردت بالإيجاب على السؤال، على الرغم من أن 88% من الأطفال المنتهكين لا يوجد دليل على تعرض آبائهم للانتهاك أثناء طفولتهم. وتقترب هذه النسبة من النسبة التي توصلت إليها دراستي(Gil (1970, 1971 وهى تعرض 11% ممن مارسوا الانتهاك للانتهاك خلال طفولتهم.

وعلى الرغم من أن دراسة Steele and Pollock تعد دليلا على توارث العنف، ولكن المؤلفان يحذران من تعميم نتائج الدراسة، فهما يقرران أن عينة الدراسة لا تمثل سوى مجموعة من الآباء – انتهكوا الأطفال- خضعوا للدراسة بالمصادفة (90 :1974).

لم يتوفر دليل قوى في دراسة Steele and Pollock يدعم الاعتقاد الذي طرحته Straus (1981 : 5) بأن العنف يولد العنف. فقد كشفت دراسة Steel and Pollock عن أن الآباء الذين يمارسون الانتهاك انحدروا من أسر يمكن وصفها على أنها متسلطة، تكثر فيها الأوامر والنواهي، ومن منازل محرومة من العلاقات الودودة، ويسودها العنف (98-97 :1974) إن معظم الكتاب الذين عرضوا دراسة steele and Pollock باعتبارها تؤيد مقولة دورة العنف تجاهلوا حقيقة أن عددا ضئيلا من الآباء في الدراسة لم يتعرضوا ولو حتى للعقاب البدني العادي الذي تعرض له معظم الأبناء.

قامت Fontana and Robinson (1976) بدراسة 62 أماً ترددن على العيادة الخارجية، وقد ذكرتا مقولة "انتهاك المنتهكين"، ولكنها لم تطرحا أية بيانات تدعم تلك المقولة. كانت الملاحظ الوحيدة التي ذكرت هي أن الغالبية العظمى من الأمهات ذكرن أنهن قد تعرضن لإساءة المعاملة بقسوة، والإهمال خلال مراحل طفولتهن المبكرة، وأن جميعهن انحدرن من أسر يسودها العنف (1976:763).

وفي المقابل فقد اهتم عدد ضئيل من الدراسات بتحليل البيانات التي تم جمعها بغية التوصل إلى دليل يدعم مقولة دورة العنف. فقد أوضحت دراسة أجريت على 171 من الأبوين الذين ا انتهكوا أو أهملوا أطفالهم، أن الشكوى الأولى خلال طفولتهم كانت "القيود الزائدة" (Shapiro, 1979:34). كما سعت دراسة Herrenkohl وزملائه إلى اختبار التوالد الداخلي لنظرية العنف، فقد قدمت الدراسة بعض التدعيم لهذه النظرية، ولكن أقوى تأييد لها جاء من جانب أفراد العينة الذين نشأوا في ظل أشكال متعددة من الانتهاك من قبل آبائهم (Herrenkohl, et al., 1981:5). فقد كشفت الدراسة أن 62% من الآباء الذين اعترفوا بانتهاك أبنائهم بقسوة، لم يتعرضوا للانتهاك خلال طفولتهم (1981:5) وبكلمات أخرى، فإن الغالبية العظمى من الآباء المنتهكين لم يتعرضوا للانتهاك في طفولتهم، بينما الغالبية العظمى من الآباء الذين تعرضوا للانتهاك لم يقوموا بانتهاك أطفالهم.

وفي دراسة أخرى قام بها Hermkohl (1983) وزملاؤه تبين أن 47% من الآباء الذين عانوا من إساءة المعاملة في طفولتهم، أساءوا معاملة أطفالهم.

وفي دراسة تتبعية تبين أن 10% من بين 313 شخصا تعرضوا للانتهاك في طفولتهم، قد قاموا بانتهاك أبنائهم (Smith, et al., 1982: 29). كما أوضحت دراسة Miller and Challas التتبعية أنه عند المقارنة بين آباء تعرضوا للانتهاك في طفولتهم وآخرين لم يتعرضوا للانتهاك، تبين أن الآباء الذين مارسوا الانتهاك في العينة انحدروا من أسر تعانى من مشكلات عديدة، وكانت تنشئتهم الاجتماعية سيئة، ويعانون من عدم الاستقرار العاطفي. كما تبين أن 24% من الآباء الذين تعرضوا للانتهاك في طفولتهم من المحتمل إلى حد كبير أن ينتهكوا أبناءهم، مقابل 6% من الآباء الذين لم يتعرضوا للانتهاك (Miller and Challas, 1981: 8).

إن معظم الدراسات حول انتهاك وإهمال الأطفال كانت تتم على عينات عمدية صغيرة العدد نسبيا. وهناك دراسة وحيدة كان حجم العينة كبيراً، كانت النسبة المئوية من المنتهكين الذين تعرضوا للانتهاك في طفولتهم 11% تقريبا (Gil:1970, 1971)، الأمر الذي يعنى عدم وجود دليل على دورة العنف بين 89% من الآباء الذين ينتهكون أطفالهم.

يذهب Kaufman and Zigler (1987) إلى أنه قد آن الأوان لأن تنحى جانباً خرافة دورة العنف، وأن يتوقف الباحثون عن طرح السؤال التقليدي ،وهو هل الطفل المساء معاملته يصبح –في المستقبل- أبا منتهكا لأبنائه؟ ويطرحوا سؤالاً بديلاً هو ما هي الظروف التي في ظلها ينتقل الانتهاك؟.

2- مقولة تباينات القوة:

في واحدة من المقالات المبكرة الأولى عن العنف الأسرى، كتب عالم علم الاجتماع العائلى Goode (1971) عن "الإكراه والعنف في الأسرة" بدأ Goode مقالته موضحا أنه- لأسباب عدة- استبدل مفهوم الإكراه Force بمفهوم آخر يفضله هنا وهو القوة Power. وفي السياق المستخدم فالقوة تعنى القدرة على فرض إرادة شخص على آخر بدون موافقته أو أدنى اعتراض، ولهذا فإن الإكراه أو التهديد به هو بالتحديد واحد من وسائل متعددة لتحقيق الطاعة والخضوع، فالقوة ذات معنى أوسع، ومن الواضح أنها أكثر ملائمة للاستخدام. على سبيل المثال، عن الحديث عن العلاقات الجنسية بين المحارم، إذ تعد إساءة استخدام للقوة من شخص بالغ، نادراً ما يتضمن إكراه بدني يتسم بالعنف، على الرغم أنه من المحتمل –إلى حد كبير- أن يتضمن ذلك التهديد بالإكراه. من المحتمل أن تتضمن العلاقات الجنسية بين المحارم – على الأقل في البداية- إغراءات ووعودا بالمكافآت بدلاً من استخدام ا لإكراه.

يتضمن العنف الأسرى سمة مشتركة عامة بين كل أنماطه وهى تباينات القوة –الأكبر، أو الأقوى، أو الشخص الذي يحوز أكبر قدر من مصادر القوة – هم هؤلاء الذين يفرضون إرادتهم على الآخرين الأصغر أو الأضعف أو الذين لا يحوزون أية مصادر للقوة. ويذهب Finkelhor خطوة أبعد عندما يذكر "أنه أكثر الأنماط شيوعا، لا ترجع لمجرد أن الأكثر قوة ينتهك الأقل قوة، ولكن لأن الأعظم قوة ينتهك الأدنى قوة. ذلك هو النمط الشائع المشترك. يميل الانتهاك إلى الانجذاب نحو علاقات على قدر عال من القوة المتباينة" (1981:3).

ويستخدم Finkelhor الانتهاك الجنسى- مثالاً، إذ يتضمن الشكل الشائع من الانتهاك الجنسي- المسجل ذكوراً بالغين في مراكز ذات سلطة، ضحاياهم من الإناث في مراكز ثانوية (أدنى) (1981:3). لا يشغل أفراد الأسرة مكانات متساوية، ذلك تبعا للجنس والعمر، والأدوار، وأيضا تبعا للقوة الجسدية وتبعا للموارد. وعند مقارنة بعض أفراد الأسرة بأشخاص خارج نطاق الأسرة، فإن بعض الذكور قد يشغلون أدواراً ثانوية لا تحظى بأى قوة أو سلطة، ولكنهم داخل نطاق الأسرة ربما يحوزون قدرا كبيرا من القوة. كما يقارن Finkelhor بين تباينات القوة المفرطة التي تنتشر في نمط آخر من العنف الأسرى، فيقول:- "يسود تراث الانتهاك البدني للطفل سمة مشتركة، هي أن الجاني عادة ما يكون الأقوى والضحية هي الأضعف، حيث تكشف الإحصاءات أن القدر الأكبر من الانتهاك موجه ضد أكثر الأطفال ضعفا، هؤلاء الأطفال ما دون سن السادسة" (Finkelhor, 1981:4). وقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت على أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 17 سنة، أن العنف الموجه من الآباء إلى الأبناء يتركز في فئتين من العمر، الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3- 4 سنوات، والأبناء الكبار الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-17 سنة (Gelles and Straus, 1979:25). يبدو أن هذه النتيجة المتعلقة بالعنف تجاه الأطفال الأصغر عمراً تؤيد مقولة Finkelhor عن تباينات القوة، ولكن ماذا عما كشفت عنه تلك الدراسة عن العنف الموجه للأبناء الأكبر عمراً؟ كشفت الدراسة عن ارتفاع مضطرد للعنف من الأطفال الأصغر عمراً حتى هؤلاء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 إلى 14 سنة مع ارتفاع بسيط في المرحلة العمرية الآتية من سن 15-17سنة. وعلى أية حال، فإن أنماط - العنف كانت في أدنى معدلاتها بين جماعات الأبناء الأكبر عمرا. وبكلمات أخرى، إن أكثر أنماط العنف التي ارتكبها الآباء كانت الدفع، الصفع على الوجه، الضرب على المؤخرة (Gelles,1979:87). وعامة كانت هذه الأنماط من العنف تتناقص على مستوى كل المجموعات العمرية، فالدفع انخفض من 39% بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3-4 سنوات إلى 20.8% بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15-17سنة. كما أن الصفع قد تناقص بصورة ملحوظة من 84.1% بين الأطفال صغار السن إلى 23% بين الأطفال كبار السن. كان هناك نمط واحد من السلوك الذي ارتفع معدله بين مجموعة الأطفال كبار السن، عن صغار السن وهو "العض" فقد ارتفع من 1.1% بين الأطفال الصغار إلى 1.7% بين الأطفال الكبار.

وقد كشفت إحدى الدراسات أن معدل استخدام الآباء للعقاب البدني تجاه الأبناء يقل كلما كبر الأبناء (Steinmetz 1977). وتوضح تقارير انتهاك الطفل أن الأولاد حتى سن 12 سنة لا يكونون ضحايا للانتهاك إلا بنسبة ضئيلة، ومن ثم تصبح البنات ضحايا الانتهاك بالدرجة الأولى (AHA, 1980:28). ربما يتم معاملة عدد ضئيل من الأطفال بصورة عنيفة بسبب أفكار ثقافية عن أن الذكورة هى معاملة الطفل بقسوة ليصبح رجلاً خشناً صلباً، ولكن هذه المعاملة القاسية تؤدى إلى حدوث الانتهاك بازدياد. ومن ثم، ففي مرحلة المراهقة يتحول الانتباه من الأبناء إلى البنات لاهتمام الآباء بالنمو الجنسى للبنات. وعندما تبدأ البنات بالمطالبة بحرية أكبر والتحرر من السيطرة الأبوية، يبدأ الآباء في نفس الوقت في وضع القواعد المقيدة التي يتم تطبيقها والإرغام عليها من خلال العقاب البدني.

من المحتمل أن تطرح مثل هذه الأفكار إجابات جزئية، ولكن هناك تغيراً متماثلاً تم تجاهله بصورة كاملة، فبينما البنات ينضجن جنسيا، فإن الأولاد أيضا تنمو بنيتهم الجسمانية. من وجهة التعليم الاجتماعي أو المنظور التبادلي،

فإنه قد يكون أقل جاذبية أو إغراء للأب الذي وهنت قوته البدنية أن يواصل ضرب أو عقاب ابن أصبح يقف على قدم المساواة معه. فالرجل الذي أخاف ابنه لسنوات عديدة، يبدأ في إدراك أنه في يوم ما قد يتعرض للعقاب. بالتأكيد أنه في سنوات المراهقة تقل تباينات القوة بين الآباء والأبناء الذكور، ولكنها تظل قوية وأكبر بين الآباء والبنات. تكشف معدلات أنماط العنف المرتكبة في حق الأطفال، أن البنات أكثر تعرضاً لنمطين من العنف الحاد – من الأبناء الذكور – وهي التهديد باستخدام سكين أو مسدس، أو استخدام سكين أو مسدس.

باختصار، فإن نتائج الدراسة تدعم فكرة تباين القوة الحاد. فتتضاءل قوة الآباء مع تزايد قوة الأبناء الذكور، ولكنها تظل قوية فيما يتعلق بالبنات. ومن المحتمل أن بعض الآباء الذين يتركز معظم انتهاكهم على الأبناء الذكور تحول عدوانهم فيما بعد على بناتهم بمجرد نمو الأبناء إلى حجم يسمح لهم برد العنف. وهذا يحدث كثيرا عندما يعتدى الآباء جنسيا على أكبر بناته، فعندما تنضج الفتاة ،وتكبر ترفض استمرار تعرضها للاعتداء وتطالب بحريتها، و عندئذ يتحول الأب إلى الابنة الأصغر الأكثر ضعفا (Middleton, 1978).

3- مقولة القوة / العجز:

عندما تنهال الأم ضرباً على طفلها الذي يعلو صراخه، فمن المحتمل أن يكون الطفل هو السبب الحقيقي لسلوكها العدواني لأنها لم تستطع إيقاف الإزعاج الذي يسببه بكاء وصراخ الطفل، وشعرت بالعجز لذلك. وهناك تفسير آخر محتمل لسلوكها العدواني تجاه صراخ طفلها وهو شعورها بالمعاملة السيئة من زوجها، أو رئيسها في العمل، ومن ثم يصبح طفلها هو كبش الفداء. وفي حالة أخرى فإن علاقة القوة/ العجز تفسر سلوكها. فإن المرأة التي تهمل طفلها هي في الغالب صغيرة السن، غير متعلمة، فقيرة، تعيش بمفردها مع طفلها، كل ذلك يجعلها في موضع العجز، فهي لا تهتم بتغيير ملابس الطفل الداخلية كلما احتاج إلى ذلك، ولا تهتم بإعطائه حمّامه، أو إطعامه مهما علا صراخه طلباً لذلك. وهكذا فهي تقول لنفسها "لا لن أفعل ذلك، ولن ترغمني على ذلك! أنا لا أعرف ما الذي أفعله من أجلي، ولذلك لن أفعل أي شيء من أجلك أيضاً".

يعد الأطفال داخل الأسرة أضعف أفراد الأسرة وأكثرهم عجزاً، عند مقارنتهم بالكبار. ولكن هناك تباين كبير بين قوة طفل وآخر داخل الأسرة. عندما يعاقب الكبار الطفل- ظلماً أو عدلاً- يتولد داخل الطفل غضب، وعداء عنيف، ولكنه يشعر بعجز لا يسمح له بأن يرد ذلك العقاب. وإذا كان هناك أشقاء له أصغر سنا أو أصدقاء يلعب معهم ربما يصبحون كبش الفداء.

ليس هناك من شك في أن كثيراً من الأمهات ينتهكن أطفالهن. ويرجع ذلك إلى عزلة الأسرة النووية الحديثة، والمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتق الأمهات في رعاية وتغذية أطفالهن، وضخامة حجم الوقت الذي تقضيه الأمهات مع أطفالهن. يبدو الأمر وكأنه يجب أن نتوقع أن الأمهات هن المنتهكات الأوائل لأطفالهن. بالرغم من كل ذلك، ولأسباب عدة، فإن التراث لا يقدم دليلاً قوياً وحاسماً على أن الأمر كذلك فعلاً. وحتى على الرغم من التأكيد المبالغ فيه من بعض الكتاب على الانتهاك الأموي للطفل، والتغاضي أو التجاهل التام للانتهاك الأبوي للطفل، فإن قراءة متأنية للتراث المتاح يكشف عن أن الآباء هم المنتهكون الأوائل للأطفال (Chan and Rigakos, 2002; Conger, Nepple, Kim and Scaramella, 2003; Felson, Ackerman and Yeon, 2003; Kadushin, and Martin, 1981; Martin, 1981; Mills, Nazar and Farrell, 2002;

.Sim and Ong, 2005). ومع ذلك، فإن الكثير من الأمهات ينتهكن أطفالهن، فهن يرتكبن 45% من حالات الانتهاك المسجلة في عام 1978(AHA, 1980: 22)، وغالبية المهملين للأبناء من الأمهات (68%). وبالآتي إذا كنا مهتمين بتقليل حجم العنف في المجتمع، فإنه من المهم أن نسأل من هن تلك الأمهات اللائى يسيئن معاملة أطفالهن، ولماذا يفعلن ذلك؟ وما الذي يمكن عمله لمنع عنف النساء تجاه الأطفال؟ أن تلك الأسئلة ليست منفصلة عن بعضها البعض، فالإجابة على السؤال الأول تقودنا إلى الإجابة على الأسئلة الأخرى. وهنا يجب أن نحذر التحيز الكامن في معظم الإحصاءات والنتائج المستمدة من عينات من الأمهات المنتهكات. فالمؤسسات الاجتماعية عادة ما تجد طريقها بسهولة إلى داخل الأسر الفقيرة، وأسر الأقليات، خاصة الأسر الفقيرة التي يوجد فيها أحد الأبوين فقط. عادة ما تصل يد الدولة إلى داخل هذه الأسر وتلقى باللوم على نساء غير قادرات على الدفاع عن أنفسهن (Schneiger, 1978).

غالباً ما يكون الفقراء والأقليات القطاع الأكبر من عينات الدراسات والإحصاءات الرسمية، على الرغم من إصرار معظم الكتاب على أن العنف ينتشر عبر كل الخطوط الاجتماعية الاقتصادية، والثقافية، والسلالية، والاثنية والدينية.

تكشف السمات المشتركة الشائعة بين حالات إساءة معاملة وإهمال الطفل عن أنماط معينة تتمثل في صغر سن الأبوين أو أحدهما، غالبا ما تكون الأم مراهقة عند إنجابها طفلها الأول، وغالباً ما يكون الطفل الوليد دون وزنة الطبيعي، ومولوداً قبل موعده، وانخفاض مستوى تعليم الأبوين، هذه السمات تتوفر بدرجة كبيرة بين الفقراء، وخاصة بين النساء، ونساء الأقليات على وجه الخصوص.

وتقود هذه السمات أيضا إلى الربط بين الإهمال والأمهات الفقيرات. إنه من الصعب الكتابة عن الأمهات المهملات من غير أن يدخل الفقر في المناقشة، على الرغم من العلاقة بين الفقر وإساءة المعاملة ثم مناقشتها من قبل. أوضحت دراسة Kent(1976) عن الأطفال المنتهكين والمهملين أن الأطفال المهملين كانوا من أفقر الفقراء، ينتمون إلى منازل مزدحمة، وأبوين صغيرين في السن ذوى مستوى تعليمى ومهنى منخفض. إن الأطفال الذين يولدون لأمهات صغيرات السن أو فقيرات لا يحظون بتغذية، ورعاية صحية كافية، من المحتمل أن يكونوا دون الوزن الطبيعي، واحتمال إساءة معاملة هؤلاء الأطفال يكون أكبر منه بين الأطفال ذوى الوزن الطبيعي. بل أن احتمال تعرض الأطفال المولودين دون الوزن الطبيعى للضرب والانتهاك البدني يبلغ تقريبا ثلاثة أضعاف عما هو متوقع (Stern, 1979: 21).

على الرغم من أن أسر الأقليات، والفقيرة ، وتلك التي لا يوجد بها سوى أحد الأبوين تشغل حيزاً كبيرا في تراث إساءة معاملة وإهمال الطفل، فإن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر غنية، ويعيشون مع الأبوين يعانون أيضاً من إساءة المعاملة والإهمال،لذلك فإن العوامل السابقة بمفردها لا تستطيع تفسير إساءة الأم معاملة أطفالها. إن العمليات التي يصبح من خلالها الفرد أباً أو أماً بطبيعتها عملية صعبة. أحياناً يطلق البعض عليها أزمة أو التحول إلى الأبوة، ولكن الدراسات كشفت أن التحول يمكن أن يكون سهلاً عندما يكون قد مر على الزواج مدة من الزمن، ويكون الطفل القادم مرغوباً فيه وتم التخطيط لمجيئة، ويتم الحمل والوضع بصورة طبيعية. وعلى العكس من ذلك يصبح التحول صعباً، لو تم الحمل قبل موعده، وصحة الأم سيئة، ولا يكترث الأب بالأبوة. توضح معظم

الدراسات أن الرضى عن الحياة الزواجية يتلاشى مع الدخول في مرحلة الأبوة، خاصة بالنسبة للأمهات، حتى بين الأمهات اللاتي يقلن إن الأسرة المثالية هي التي تتكون من أربعة أطفال أو أكثر (Glenn and McLanahan, 1982) فبعد ولادة الطفل الأول، فإن أكثر الأسر إيمانا بالمساواة بين الرجل والمرأة تصبح أكثر تقليدية فيما يتعلق بتوزيع الأدوار داخلها، وتصبح الأم هى المسئولة الأساسية عن رعاية الطفل (Miller, 1974). فعلى سبيل المثال، عندما يمرض الطفل ليلاً، فإنه من المتوقع عادة أن تقوم الأم برعايته، وعندما يعمل الزوجان، فإن الأم عادة من يتم مكالمته تليفونيا في محل العمل إذا ما تعرض الطفل للمرض ،أو وقع في مشكلة في المدرسة. تذهب Bernard أن للأمومة آثاراً ضارة،إذ تتحمل الأمهات مسئولية رعاية الأطفال بمفردهن، وتعد رعاية الأطفال محور نشاطهن، وهو ماله آثار مدمرة على النساء وعلى الأطفال أيضا (1975:67). وتوضح Bernard أننا نعلم انه من الضرورى أن ينمو الطفل في جو صحي جيد، ولكننا نجعل ذلك أمراً صعباً عندما نلقي بمسئولية ذلك على شخص واحد بمفرده (72 :1975).

وتوضح Bernard أن دور الأم محدد المعالم بصورة مثالية لدرجة أنه من المستحيل تماما أن يستمر بصورة ثابتة مستقرة، وتفسر ذلك قائلة :-

"إن الأمهات ربما يضحكن من وقت لآخر ويشرن إلى أطفالهن الصغار على أنهم وحوش صغيرة. إن الأمهات يجب أن يمرحن ويمتعن أنفسهن مثل الآخرين. غير مسموح للأمهات بالتعبير عن أي شيء سوى حبهن لأولادهن، وبالتأكيد لا يستطعن إظهار أو التعبير عن الشكوى والتذمر منهم. ولكنهن لا يستطعن دائما إبداء مشاعر الحب ،والود طوال أربع وعشرين ساعة يومياً. فللصبر حدود. فالأمهات لا يستطعن بأنفسهن وبمفردهن- امتصاص كل أشكال العنف والغضب التي يرتكبها أطفالهن"(Bernard, 1975: 85).

وحتى أكثر الأطفال هدوءاً وطاعة يصبح في بعض الأحيان صعب المراس، فالأطفال الصغار مشاكسون، يتميزون بالعناد، وكثرة المطالب إلى درجة قد يفقد من يقوم على رعايتهم صبره. هناك بعض الأدلة على وجود علاقة قوية بين الأطفال المشاكسين وبين انتهاك الطفل (Kadushin and Martin, 1981) باختصار، إن الأمهات يملن وينتهكن أطفالهن، ولكن هناك عوامل معينة عندما يتزامن وقوعها معاً تؤثر بقوة على حدوث الانتهاك والإهمال.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تتحدد إشكالية الدراسة الراهنة في الوقوف على مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم بالعنف تجاه الأبناء الذين تتراوح أعمارهم ما بين سن الثالثة ودون السادسة. ولتحقيق هذا الهدف تسعى الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل هناك تباين في مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من قبل الأم تبعاً لنوع الابن (ذكر أو أنثى)؟
- هل هناك تباين في مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من قبل الأم تبعاً لسن الأم عند إنجاب الابن؟

- هل هناك تباين في مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من قبل الأم تبعاً لمستوى تعليم الأم؟
- هل هناك تباين في مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من قبل الأم تبعاً لما إذا كانت الأم تعمل أم لا؟
- هل هناك تباين في مدى اتسام أساليب التنشئة الاجتماعية بالعنف من قبل الأم تبعا لتطور الخلافات بين الزوجين؟

الإجراءات المنهجية:

يتحدد من خلال الإجراءات المنهجية ثلاث نقاط أساسية :

أ. طبيعة المادة الميدانية المطلوب الحصول عليها للإجابة على تساؤلات الدراسة.

ب. الأداة التي يتم بواسطتها جمع المادة الميدانية.

ج. عينة الدراسة.

في ضوء هذه النقاط الثلاث الأساسية حُددت مجموعة من أنماط السلوك المخالف من قبل الأبناء ووضع تعريف إجرائي لها، وكذا أنماط عقاب الأم، يمكننا من الوقوف على طبيعة المادة الميدانية المطلوبة لهذه الدراسة، وتصميم أداة جمع البيانات، واختيار عينة الدراسة.

التعريفات الإجرائية

(1) التعريف الإجرائي لأنماط السلوك المخالف من قبل الأبناء:

تم تحديد أنماط من السلوك المخالف تمثلت في الأتي:

1. التصرف مع الآخرين بسلوك غير مهذب (التحدث بصوت عال – المقاطعة).
2. شتم وسب الآخرين.
3. ضرب الآخرين.
4. تكرار الكذب.
5. إتلاف أو تحطيم أشياء عن عمد (لعبة-أثاث المنزل- الرسم على الجدار).
6. التبول أللا إرادي.
7. مص الأصابع.
8. عدم المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة الملابس.
9. البكاء المستمر من غير مبرر.
10. رفض الطعام أو رميه على الأرض.
11. أخذ أشياء تخص الآخرين دون علمهم.
12. اللعب، أو العبث بأشياء ضارة أو مميته (الكهرباء – البوتاجاز) .
13. العناد ،وعدم سماع الكلام.

(2) التعريف الإجرائي لأنماط عقاب الأم.

تم تحديد رد فعل الأم عند ارتكاب الابن أي من أنماط المخالفات السلوكية السابقة في الأنماط الآتية:

1. النصيحة.

2. اللوم، أو التأنيب ،أو الشتيمة.
3. الحصام، والإهمال (عدم الكلام معه- الأكل بمفرده).
4. التخويف (بالله، بالأب، بالعسكرى، بالعفريت).
5. الحرمان من أشياء يحبها (الخروج- الملابس- الأكل، مشاهدة التليفزيون).
6. التذنيب (رفع اليدين لأعلى – التركيع).
7. الضرب الخفيف (على الرأس، الوجه، اليدين، القدمين، شد الأذن، القرص).
8. الضرب القاسي المؤلم (باستخدام عصا- حزام).
9. اللسع أو الحرق باستخدام ملعقة ساخنة أو بالشمع.
10. وضع مواد حريقة في الفم (شطة عند تكرار الشتيمة أو الكذب).
11. التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة (سكين-مسدس).
12. استخدام أداة حادة أو مميتة.
13. الحبس في مكان بمفرده.
14. حلاقة الشعر والحواجب.
15. الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف.
16. لا شيئ.

(3) التعريف الإجرائي لعنف الأم تجاه الابن:

في ضوء أنماط العقاب السابقة يمكن تعريف العنف إجرائيا على النحو الآتي: سلوك متعمد يتسبب في إحداث ألم أو ضرر معنوي أو مادي (جسدي) أو حرمان من الحقوق والحريات".

ب- أداة جمع البيانات:

(1) استمارة البحث:

اعتمد البحث بصورة أساسية على استمارة البحث ، فقد صُممت استمارة بحث تخدم الهدف الأساسي للدراسة وقد تضمنت الاستمارة البنود الآتية:

1. بيانات أوليه عن الأسرة، تتضمن جنس الطفل موضوع الدراسة، وإجمالي أفراد الأسرة المقيمين بمسكن الأسرة، وإجمالي الدخل الشهري.
2. بيانات خاصة بالأم، تتضمن سن الأم عند الإنجاب لأول مرة، مستوى تعليم الأم عند الإنجاب لأول مرة، عمل الأم وظروف العمل، طبيعة العلاقة الزواجية بين الزوجين، أنماط التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الأم في طفولتها المبكرة.
3. بيانات تتعلق بأنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم تجاه الابن.
4. للإحاطة بالبيانات السابقة اشتملت استمارة البحث على 47 سؤالاً.

(2) الدراسة الاستطلاعية:

تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة بلغ قوامها 50 أماً، وذلك بهدف الوقوف على ما الأتي:-

1. التعرف على طبيعة الصعوبات أو المشكلات التي قد تواجه جمع المادة الميدانية.

2. تحديد مدى كفاءة أداة جمع البيانات في الحصول على المعلومات المطلوبة، ومدى إلمام الأسئلة المقننة احتمالات الإجابة كافة.
3. تحديد أنماط السلوك المخالف الأكثر تكراراً.
4. تحديد أنماط العقاب الأكثر تكراراً.

جـ- عينة الدراسة.

تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة عمدية من الأمهات داخل مدينة القاهرة الكبرى بلغ قوامها 500 أم تم اختيار عينة الدراسة في ضوء الاعتبارات والشروط الآتية :

1. أن يكون محل إقامة الأسرة في نطاق القاهرة الكبرى.
2. أن تتكون الأسرة من الأبوين والأبناء الطبيعيين.
3. أن تكون الرابطة الزواجية قائمة فعلاً بين الزوجين.
4. ألا يكون الزوج غير موجود بصفة غير دائمة، وغير مستقرة داخل الوطن- أن يكون الزوج موجوداً ومستقراً داخل الوطن.
5. أن يكون كلا الزوجين مصري الجنسية.
6. أن يتم سؤال الأم عن أنماط التنشئة الاجتماعية التي مارستها مع الابن (الابنة) البكر عندما كان عمره ثلاث سنوات أقل من الست سنوات.

نتائج الدراسة:

(أ)- الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة.

تعكس الخصائص الديموجرافية صورة كاملة وشاملة لعينة الدراسة وذلك على النحو الآتي:

1- جنس الأطفال موضوع الدراسة.

بلغت نسبة الأطفال الذكور 52.4%، مقابل 47.6 للأطفال الإناث.

2- عدد أفراد الأسرة المقيمين عند الإنجاب لأول مرة.

بلغت نسبة الأسر التي تراوح عدد أفرادها ما بين فردين إلى أربعة أفراد 77.8%، ومن 5 إلى 6 أفراد 19.8%، ومن 7 إلى 8 أفراد 1.1 %، ومن 9 إلى 10 أفراد 0.9%، ومن 11 إلى 12 فردا 0.2%، ومن 13 إلى 14 فردا 0.2%. وهى نتيجة منطقية فمعظم الأسر عند الإنجاب لأول مرة هي أسر نووية صغيرة الحجم.

3- إجمالي الدخل الشهري للأسرة عند الإنجاب لأول مرة.

أوضحت الدراسة أن 6.7% من أسر الدراسة يبلغ إجمالي دخلها أقل من 200 جنيها و 19.3% يتراوح دخلها ما بين 200 إلى أقل من 400 جنيها، و 22.4% يتراوح دخلها ما بين 400 إلى أقل من 600 جنيها، و 15.8% يتراوح دخلها ما بين 600 إلى أقل من 800 جنيها، و 21.8% يتراوح دخلها ما بين 800 ألى أقل من 1000جنيه، و 6.9% يتراوح دخلها ما بين 1000 إلى أقل من 1200 جنيها، و2.2% يتراوح دخلها ما بين 1200 إلى اقل من 1400جنيها، و2% يتراوح دخلها ما بين 1400 إلى أقل من 1600جنيها، و2.9% دخلها أكثر ما بين 1600 جنيها. وقد بلغ متوسط الدخل الشهري بين عينة الدراسة 664 جنيها، بانحراف معيارى قدره 1.822.

4- الفترة الزمنية بين الزواج والإنجاب لأول مرة.

أوضحت الدراسة أن 40% من عينة الدراسة أنجبن في أقل من سنة، مقابل 34.7% أنجبن في خلال سنة، و10% أنجبن في خلال سنتين، و12% أنجبن في خلال ثلاث سنوات، و 2% أنجبن في خلال أربع سنوات و0.4% أنجبن في خلال خمس سنوات، و 0.9% أنجبن في خلال سبع سنوات.

5- سن الأم عند الإنجاب لأول مرة.

أوضحت الدراسة أن 14% من عينة الدراسة كان عمرها يتراوح ما بين 15 إلى أقل من 20 عاما عند الإنجاب لأول مرة، مقابل 43.3% تراوحت أعمارهن ما بين 20 إلى أقل من 25 عاما، و 28.7% تراوحت أعمارهن ما بين 25 إلى أقل من 30 عاماً، و12% تراوحت أعمارهن ما بين 30إلى من 35 عاما، و 1.6% تراوحت أعمارهن ما بين 35 إلى أقل من 45 عاما. وقد بلغ متوسط سن الإنجاب لأول مرة بين مفردات عينة الدراسة 24.8 عاما بانحراف معيارى قدره .0.961

6- مستوى تعليم الأم عند الإنجاب لأول مرة.

بلغت نسبة الأمية بين أمهات عينة الدراسة 4.2%، ونسبة من تقرأ وتكتب 3.3% والحاصلات على الشهادة الابتدائية 2.4%، والحاصلات على شهادة إعدادية 8.4%، والحاصلات على شهادة ثانوية 15.8%، والحاصلات على شهادة جامعية 40.9%، والحاصلات على شهادة فوق جامعية 4.7%.

7- الحالة المهنية للأم.

بلغت نسبة الأمهات العاملات 44.4%، مقابل 55.6% لا يعملن.

(ب) ملامح العلاقات الاجتماعية.

1- علاقات العمل:

تهدف الدراسة من خلال تناول علاقات العمل للزوجة الأم إلى الوقوف على ما تتعرض له المرأة العاملة من ضغوط ومشكلات في العمل تؤثر على أسلوب تعاملها مع أبنائها في خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وقد أوضحت الدراسة الميدانية العديد من الحقائق والملاحظات الجديرة بالاهتمام ومن أبرزها:

- ذكرت نسبة 59.5% من الأمهات العاملات أنهن كن يعانين من صعوبة في التوفيق بين واجباتهن كأم وزوجة، وكامرأة عاملة.
- بلغت نسبة من ذكرن أنهن عانين من إساءة معاملة زملاء العمل 23%.
- بلغت نسبة من ذكرن أن الرئيس في العمل لا يقدر ظروفهن كأم وزوجة 49%.
- بلغت نسبة من ذكرن مطالبة الزوج لها بترك العمل والتفرغ للمنزل 45.5%.
- بلغت نسبة من ذكرن أنهن يشعرن بعدم حصولهن على حقوقهن في العمل 38%.
- بلغت نسبة من ذكرن أنهن يشعرن بعدم تقدير الزوج لما تبذله من جهد للتوفيق بين واجبات العمل والمنزل 53%.
- بلغت نسبة من ذكرن أنهن قد تعاملن مع أبنائهن بقسوة من غير أن يستحقوا ذلك 53.5%.

2- العلاقات الزواجية.

تلعب العلاقات بين الزوجين دوراً مؤثراً ومهماً في علاقة الأم بأبنائها، فالعلاقات الزواجية – جيدة كانت أم سيئة - تصيغ في النهاية نمط من التنشئة الاجتماعية يتراوح ما بين التسامح والعنف من قبل الأم تجاه الأبناء تبعا لمقولة القوة/العجز. وعامة ففيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الزوجين داخل عينة الدراسة تبين ما يلى :

- بلغت نسبة الزوجات اللائى ذكرن أن الخلافات الزواجية لا تتعدى حدود الخلاف 19.8%، مقابل 34.6% ذكرن أن الخلاف يصل إلى حالة من الخصام، و11.6% ذكرن أن الخلاف يصل إلى التعرض للشتيمة من الزوج، و 6.9% يتعرضن للطرد من البيت، مقابل 21.1% يتعرضن للضرب من الزوج، و 0.7 يتعرض للحبس في البيت، 4.2% يتعرضن للتهديد بالطلاق، و1.1% يتعرضن للطلاق بالفعل.

أما عن تأثير الخلافات الزواجية على الزوجة، فقد أوضحت الدراسة ما يأتي:

- ذكرت 82% من الزوجات أن الخلافات والمشاكل مع الزوج تجعلها تشعر بحالة من الضيق باقى اليوم.
- ذكرت 51.6% من الزوجات أنه كان يحدث أن تنفس عن غضبها مع زوجها.
- ذكرت 54.1% من الزوجات أن الخلافات مع الزوج كانت تجعلها تعامل الأبناء بقسوة غير ضرورية.
- ذكرت 57.8% من الزوجات أنها تشعر في حياتها مع زوجها أنها دائمة المظلومة والمهضوم حقها.

(ج) التنشئة الاجتماعية للأم.

انطلاقاً من مقولة دورة العنف تهدف الدراسة هنا إلى الوقوف على أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الأم في مرحلة الطفولة المبكرة، وعما إذا كان تعرض الأمهات للعنف أو إساءة المعاملة في الطفولة يترتب عليه أن تمارس الأمهات قدراً من العنف أو إساءة المعاملة مع أبنائهن.

وفيما يتعلق بأساليب الضبط التي تعرضت لها الأمهات إزاء ما ارتكبته من ممارسات سلوكية خاطئة في طفولتها، فقد جاءت على هذا النحو :

1. **التصرف مع الآخرين بسلوك غير مهذب:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 37.3%، الآتيه "الضرب الخفيف" بنسبة 14.8% في المرتبة الثانية، ثم "الخصام والإهمال" في المرتبة الثالثة بنسبة 7.8%، ثم "الضرب القاسي المؤلم" في المرتبة الرابعة بنسبة 3.8%، ثم "الحرمان من أشياء تحبها" في المرتبة الخامسة بنسبة 2.9%، أما بالنسبة "للنصيحة" فبلغت نسبتها 19.3%، و"لا شيء" 3.8%.
2. **شتيمة وسب الآخرين:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 24.9%، ثم "الضرب الخفيف" بنسبة 22.7% في المرتبة الثانية، ثم "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 11.8% في المرتبة الثالثة، وفي المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 10.2%، ثم "التخويف" في المرتبة الخامسة بنسبة 8.2%. أما بالنسبة "للنصيحة" فبلغت نسبتها 7.6% و"لا شيء" 2.2%.
3. **ضرب الآخرين:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 27.8%، ثم "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" في المرتبة الثانية بنسبة 18.7%، ثم في المرتبة الثالثة" الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 13.8%، ثم

في المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 6.4%، ثم في المرتبة الخامسة" الحرمان من أشياء تحبها "بنسبة 5.1%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت 8.4%، و"لا شيء" 3.3%.

4. **تكرار الكذب:**جاء في المرتبة الأولى "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 22.9%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 18.4%، وفي المرتبة الثالثة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 10.7%؟، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 10.2%، وفي المرتبة الخامسة "وضع مواد حريفة في الفم" بنسبة 8%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت 6.7%، "ولا شيء" 1.8%.
5. **إتلاف أو تحطيم أشياء عن عمد:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 24.9%، وفي المرتبة الثانية "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 17.3%، وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 11.3%، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب ،أو الشتيمة" بنسبة 10.9%، وفي المرتبة الخامسة "الخصام والإهمال" بنسبة 6.4%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت 5.8%، و "لا شيء" 5.3%.
6. **التبول اللاإرادى:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 17.1%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 12.4%،وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 7.8%، وفي المرتبة الرابعة "اللسع أو الحرق" بنسبة 6%، وفي المرتبة الخامسة كل من "الخصام والإهمال، "والضرب القاسي المؤلم" بنسبة 4.7% لكل منهما. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت 8.9%، "ولا شيء" 25.1%.
7. **مص الأصابع:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 20.2%، وفي المرتبة الثانية "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 16.4%، وفي المرتبة الثالثة" الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 6.2%، وفي المرتبة الرابعة "التذنيب" بنسبة 4.2%، وفي المرتبة الخامسة"الخصام والإهمال" بنسبة 3.6%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت 17.8%، و"لا شيء" 13.3%.
8. **عدم المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة الملابس:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 20.9%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 17.1%، وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 8.9%، وفي المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 6.7%، وفي المرتبة الخامسة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 5.8%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 8.4%، "ولا شيء" 18%.
9. **البكاء المستمر دون مبرر:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 18.9%، ثم "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 16.7% في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة "الخصام والإهمال" بنسبة 14%، وفي المرتبة الرابعة "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 6.2%، وفي المرتبة الخامسة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 5.6%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 9.6%، "ولا شيء" 12.4%،
10. **رفض الطعام أو رميه على الأرض:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 19.1%، وفي المرتبة الثانية "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 16.7%، وفي المرتبة الثالثة "التخويف" بنسبة 12.2%، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 9.8%، وفي المرتبة الخامسة "الخصام والإهمال" بنسبة 9.8%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 4.7%، و"لا شيء"

.%8.7

11. **أخذ أشياء تخص الآخرين دون علمهم:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 18.9%، وفي المرتبة الثانية "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 16.9%، وفي المرتبة الثالثة "التخويف" بنسبة 12.4%، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 9.1%، وفي المرتبة الخامسة "اللسع أو الحرق" بنسبة 8.2%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 10%، و"لا شيء" 7.1%.
12. **اللعب أو العبث بأشياء ضارة أو مميتة:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 25.8%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 21.1%، وفي المرتبة الثالث "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 10%، وفي المرتبة الرابعة "التهديد باستخدام آلة حادة أو مميتة" بنسبة 9%، وفي المرتبة الخامسة "اللسع أو الحرق" بنسبة 5.3%، أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 7.3%، و"لا شيء" 3.3%.
13. **العناد وعدم سماع الكلام:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 22.4%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 18.7%، وفي المرتبة الثالثة "الحصام والإهمال" بنسبة 14.2%، وفي المرتبة الرابعة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 11.3%، وفي المرتبة الخامسة "الحرمان من أشياء تحبها" بنسبة 6.2%. وبلغت نسبة "النصيحة" 12.3%، "ولا شئ" 5.1%.

تعقيب:

أوضحت الدراسة الميدانية أنه فيما يتعلق بأنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الأم في طفولتها المبكرة، عند ممارستها لأنماط من السلوك المخالف أنها جاءت على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 19.8%. ، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 17.3%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.6%، النصيحة بنسبة 9.6%، لا شيء بنسبة 8.4%، الحصام والإهمال بنسبة 7.3%.، الحرمان من أشياء تحبها بنسبة 6.7%، التخويف بنسبة 6.4%، التذنيب، واللسع أو الحرق بنسبة 3.4% لكل منهما، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2%، الحبس في مكان بمفردها بنسبة 1.8%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.6%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.9%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.6%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.2%.

ومما سبق يتضح أن أنماط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 40.9%، وفي المرتبة الثانية أنماط العقاب اللفظي بنسبة 34.9%، وفي المرتبة الثالثة الحصام والإهمال بنسبة 15.8%، على حين بلغت نسبة لا شيء 8.4%.

(د)- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية للابن (الابنة) البكر.

تسعى الدراسة هنا إلى التعرف على أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي مارستها الأم تجاه الابن (الابنة) البكر عند ارتكاب الابن أي من أنماط السلوك المخالفة في مرحلة الطفولة المبكرة. وقد جاءت نتائج الدراسة في هذا الشأن على النحو الآتي:

1. **التصرف مع الآخرين بسلوك غير مهذب:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 33.8%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 14.8%، وفي المرتبة الثالثة "الحصام والإهمال"

بنسبة 8%، وفي المرتبة الرابعة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 3.8%، وفي المرتبة الخامسة "التخويف" بنسبة 2.9%. أما بالنسبة "للنصيحة" فقد بلغت نسبتها 24.2%، "ولا شيء" 1.6%.

2. **شتيمة وسب الآخرين:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 22.4%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 21.1%، وفي المرتبة الثالثة "الخصام والإهمال" بنسبة 10.9%، وفي المرتبة الرابعة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 9.3%، وفي المرتبة الخامسة "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة 6%. وبلغت نسبة "النصيحة" 14.7%، و"لا شيء" 0.9%.
3. **ضرب الآخرين:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 27.8%، وفي المرتبة الثانية "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 18%، وفي المرتبة الثالثة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 11.8%، وفي المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 6.9%، وفي المرتبة الخامسة "التخويف" بنسبة 5.1%. وبلغت نسبة "النصيحة" 14.7%، و"لا شيء" 2%.
4. **تكرار الكذب:** جاء في المرتبة الأولى "التخويف" بنسبة 22%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 16.7%، وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة 10%، وفي المرتبة الرابعة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 9.1%، وفي المرتبة الخامسة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 8.9%. وبلغت نسبة "النصيحة" 10.7%، و"لا شيء" 0.9%.
5. **إتلاف أو تحطيم أشياء عن عمد:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 27.3%، وفي المرتبة الثانية "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 17.3%، وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء يحبها "بنسبة 11.3%، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 8.9%، وفي المرتبة الخامسة "التخويف" بنسبة 5.8%. وبلغت نسبة "النصيحة" 5.8%، و "لا شيء" 4.7%.
6. **التبول اللا إرادي:**جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 18.2%، وفي المرتبة الثانية" الضرب الخفيف" بنسبة 10.7%، وفي المرتبة الثالثة "اللسع أو الحرق" بنسبة 6.9%، وفي المرتبة الرابعة "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة 6.2%، وفي المرتبة الخامسة "التخويف" بنسبة 5.6%. وبلغت نسبة "النصيحة" 12.7%، "ولا شيء" 23.1%.
7. **مص الأصابع:** جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 19.1%، وفي المرتبة الثانية "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 18.4%، وفي المرتبة الثالثة "وضع مواد حريفة في الفم" بنسبة 6.9%، وفي المترتبة الرابعة "التخويف" بنسبة 4.2%، وفي المرتبة الخامسة "التذنيب" بنسبة 3.6% . وبلغت نسبة "النصيحة" 21.3%، "ولا شئ" 12%
8. **عدم المحافظة على النظافة الشخصية ونظافة الملابس:**جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 17.8%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 17.1%، وفي المرتبة الثالثة "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة 8.9%، وفي المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 7.1%، وفي المرتبة الخامسة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 6.9%؛ وبلغت نسبة "النصيحة" 15.3%، و"لا شيء" 12%.
9. **البكاء المستمر دون مبرر:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 21.1%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 14.2%، وفي المرتبة الثالثة "الخصام والإهمال" بنسبة 12.9%، وفي

المرتبة الرابعة" الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 6.4%، وفي المرتبة الخامسة "التخويف" بنسبة 4.2%، وبلغت نسبة "النصيحة" 11.3%، و"لا شيء" 10.4%.

10. **رفض الطعام، أو رميه على الأرض:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب الخفيف" بنسبة 19.1%، وفي المرتبة الثانية "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة 18.4% وفي المرتبة الثالثة "التخويف" بنسبة 13.6%، وفي المرتبة الرابعة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 8.9%، وفي المرتبة الخامسة "الخصام والإهمال" بنسبة 7.3%. وبلغت نسبة "النصيحة" 8%، و "لا شيء" 7.1%.
11. **أخذ أشياء تخص الآخرين دون علمهم:** جاء في المرتبة الأولى كل من "الضرب الخفيف"، و"الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 17.8% لكل منها، وفي المرتبة الثانية "التخويف" بنسبة 10.7%، وفي المرتبة الثالثة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 9.3%، وفي المرتبة الرابعة "اللسع أو الحرق" بنسبة 7.1%، وفي المرتبة الخامسة "الحرمان من أشياء يحبها" بنسبة4.7%، وبلغت نسبة "النصيحة" 12%، و"لا شيء" 4.7%
12. **اللعب أو العبث بأشياء ضارة أو مميتة:**جاء في المرتبة الأولى "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 25.1%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 19.1%، وفي المرتبة الثالثة "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 13.1%، وفي المرتبة الرابعة "اللسع أو الحرق" بنسبة 8.2%، وفي المرتبة الخامسة "التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة" بنسبة 7.3%، وبلغت نسبة "النصيحة" 7.8%، و"لا شيء" 1.6%.
13. **العناد وعدم سماع الكلام:** جاء في المرتبة الأولى "اللوم أو التأنيب أو الشتيمة" بنسبة 20.7%، وفي المرتبة الثانية "الضرب الخفيف" بنسبة 16.4%، وفي المرتبة الثالثة "الضرب القاسي المؤلم" بنسبة 12.7%، وفي المرتبة الرابعة "الخصام والإهمال" بنسبة 11.6%، وفي المرتبة الخامسة "الحرمان من أشياء يحبها " بنسبة 7.6%، وبلغت نسبة "النصيحة" 13.1%، و"لا شيء" 2.4%.

تعقيب:

أوضحت الدراسة الميدانية أنه فيما يتعلق بأنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الابن (الابنة) البكر في طفولته المبكرة من قبل الأم، عند ممارسته لأنماط من السلوك المخالف أنها جاءت على النحو الآتي :

الضرب الخفيف بنسبة 18.9%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 17%،النصيحة بنسبة 13.2%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.3%، الخصام والإهمال بنسبة 7%، الحرمان من أشياء يحبها 6.9%، التخويف بنسبة 6.8%، لا شيء بنسبة 6.4%، اللسع أو الحرق بنسبة 3.3%، التذنيب بنسبة 3.2%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.9%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.4%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.8%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.6%، استخدام آلة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

ومما سبق يتضح أنه بين الأبناء احتلت أنماط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى بنسبة 39.4%، وفي المرتبة الثانية أنماط العقاب اللفظي بنسبة 38.4%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 15.8%، على حين بلغت نسبة لا شيء 6.4%.

ويمكن القول عامة بوجود تقارب بين أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الأم في مرحلة الطفولة المبكرة، وبين ما مارسته تلك الأم من أنماط وأساليب للتنشئة الاجتماعية تجاه الابن (الابنة) في مرحلة الطفولة المبكرة أيضا، ولعل ذلك التقارب يعزز إلى حدٍ كبيرٍ مقولة دورة العنف.

(هـ) أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية تبعا لنوع الابن.

ثمة تساؤل يطرحه تراث العنف الأسرى يتعلق بما إذا كانت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الأبوان تجاه الأبناء تتباين تبعاً لتباين نوع الابن ذكر أم أنثى، وهل يؤثر ذلك في هامش التسامح أو يزيد من مساحة القسوة أو الشدة وفقا لنوع الابن؟ فيما يتعلق بهذا التساؤل أوضحت الدراسة ما يأتي:-

أ- الابن:-

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرض لها الابن من قبل الأم على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 20.2%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 17.1%،النصيحة بنسبة 12.8%،الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.3%،التخويف بنسبة 7%، الحرمان من أشياء يحبها، ولا شيء بنسبة 6.4% لكل منهما، الخصام والإهمال بنسبة 6.2%،اللسع أو الحرق بنسبة 3.4%، التذنيب بنسبة 3 %، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.4%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.9%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.3%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.7%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.6%،استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

وفي ضوء ما سبق يتضح احتلال أنماط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى بنسبة 40.9%، وفي المرتبة الثانية أنماط العقاب اللفظي بنسبة 38.2%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 14.5%. وبلغت نسبة لا شيء 6.4%.

ب- الابنة:-

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الابنة على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 17.7%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 16.9%، النصيحة بنسبة 13.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.4%، الخصام والإهمال بنسبة 7.7%، الحرمان من أشياء تحبها بنسبة 7.5%، التخويف بنسبة 6.5%، لا شيء بنسبة 6.3%، التذنيب بنسبة 3.3%، اللسع أو الحرق 2.4%، الحبس في مكان بمفردها بنسبة 1.9%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.6%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.5%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.7%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب اللفظي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 38.7%، ثم نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 38.2%، ثم الخصام والإهمال في المرتبة الثالثة بنسبة 17.1%، وبلغت نسبة لا شيء 6.3%.

واستخلاصاً مما سبق نجد أنه على حين جاء نمط العقاب المادي (البدني) في المرتبة الأولى في عقاب الأم للابن بنسبة 40.9%، فإنه احتل المرتبة الثانية بالنسبة لعقاب الابنة بنسبة 38.2%، وأنه على حين جاء نمط العقاب اللفظي في المرتبة الأولى في عقاب الأم للابنة بنسبة 38.7%، فإنه جاء في المرتبة الثانية بالنسبة لعقاب الابن بنسبة 38.2%. وعلى الرغم من احتلال الخصام والإهمال المرتبة الثالثة كعقاب للأم بالنسبة للابن والابنة، إلا أن نسبته بين الأبناء الذكور بلغت 14.5%، وبين الأبناء الإناث 17.1%، وكانت نسبة "لا شيء" متقاربة حيث بلغت بين الأبناء الذكور 6.4%، وبين البنات الإناث 6.3%.

(و) أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية تبعا لسن الأم.[29]

تسعى الدراسة إلى تبين ما إذا كانت أنماط وأساليب التنشئة تتأثر – تسامحاً أو تشدداً تبعاً لسن الأم، ولإدراك ذلك فسوف يتم استعراض أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم تجاه الابن (الابنة) عبر فئات عمرية مختلفة بالنسبة للأم.

أ- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 15 إلى أقل من 20 سنة:

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 21.5%، الضرب الخفيف بنسبة 20.5%، النصيحة بنسبة 11.4%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10%، الحرمان من أشياء يحبها 7.2%، لا شيء بنسبة 6.7%، اللسع أو الحرق، والخصام والإهمال بنسبة 4.8% لكل منها، التخويف بنسبة 4%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.7%، التذنيب بنسبة 2%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.6% لكل منها، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.7%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.5%،حلاقة الشعر والحواجب بنسبة صفر%.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 41.2%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 38.5%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 13.6%، وبلغت نسبة لا شيء 6.7%.

ب- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأمهات اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 20 إلى أقل من 25 سنة

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 21.5%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 17.2%، النصيحة بنسبة 14.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 11%، التخويف بنسبة 7%،الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6.1%، الخصام والإهمال بنسبة 6%، لا شيء بنسبة 5.8%، التذنيب بنسبة 2.6%، اللسع أو الحرق بنسبة 2.5%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.9%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.5%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.1%، حلاقة الشعر والحواجب، والإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.4% لكل منها، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.2%.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن كل من نمطي العقاب المادي (البدني)، واللفظي قد احتلا المرتبة الأولى بنسبة 40.1% لكل منها، ثم الخصام والإهمال في المرتبة الثانية بنسبة 14%. وبلغت نسبة لا شيء 5.8%.

جـ- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأمهات اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين 25 إلى أقل 30سنة.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على هذا النحو:

الضرب الخفيف بنسبة 17.2%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 16%،النصيحة بنسبة 14.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 9.8%، الخصام والإهمال بنسبة 8.5%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.2%، التخويف بنسبة 7.1%، لا شيء بنسبة 6.5%، التذنيب بنسبة 3.5%، اللسع أو الحرق بنسبة 2.6%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.9%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.7%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.3%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.3%، استخدام أداة حادة أو مميتة، وحلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.4% لكل منهما.

([29]) تم استبعاد فئتي (من 35 إلى أقل من 40 سنة)، (من 40 إلى أقل من 45 سنة) حيث يشكلان معا 2% من إجمالي حجم العينة وبالآتي تصبح الدلالة الإحصائية لنتائجها ضعيفة.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب اللفظي احتل المرتبة الأولى بنسبة 39.2%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 36.7%، وفي المرتبة الثالثة الخصام أو الإهمال بنسبة 17.6%، وبلغت نسبة لا شيء 6.5%.

د- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الأمهات اللاتى تتراوح أعمارهن ما بين 30 إلى أقل من 35 سنة.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:-

الضرب الخفيف بنسبة 14.7%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 13.4%، الخصام والإهمال بنسبة 10%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 9.5%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 8.9%، النصيحة بنسبة 8.6%، التخويف بنسبة 7.3%، التذنيب، ولا شيء بنسبة 5.4% لكل منهما، اللسع أو الحرمان بنسبة 4.3%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 3%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.7%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 2.6%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 2%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.6%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.7%

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 41.8%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 31.3%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 21.6% وبلغت نسبة لا شئ 5.4%.

تعقيب:

استخلاصاً مما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بين ثلاث فئات عمرية هى من 15 إلى أقل من 20 سنة، ومن 20 إلى أقل من 25 سنة، ومن 30 إلى أقل من 35 سنة، وكانت أعلى نسبة في استخدام العقاب المادي في الفئة العمرية من 30 إلى أقل من 35 سنة. أما بالنسبة للعقاب اللفظي، فقد احتل المرتبة الأولى مرتين بين فئتى العمر (من 20 إلى أقل من 25س سنة)، و (من 25 إلى أقل من 30 سنة). أما الخصام والإهمال فقد احتل المرتبة الثالثة في جميع الفئات العمرية، مع ملاحظة أن هناك علاقة طردية بين هذا النمط من العقاب والفئة العمرية، فقد كانت نسبته ترتفع كلما ارتفع المستوى العمري للأم.

(ز) أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية تبعاً لمستوى تعليم الأم.

تسعى الدراسة إلى الوقوف على ما إذا كان تباين المستوى التعليمى للأم يؤدي إلى تباين في أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم تجاه أبنائها تسامحا وتشددا، وسوف يتم تناول أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية في كل مستو تعليمي للأم، وذلك على النحو الآتي:

أ-الأمهات الأميات.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 20.7%، الضرب الخفيف المؤلم بنسبة 18.2%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 12.5%، اللسع أو الحرق، ولا شيء بنسبة 6.9% لكل منهما، النصيحة بنسبة 6.5%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 5.7%، التخويف بنسبة 5.3%، الخصام والإهمال بنسبة 4.5%، التذنيب بنسبة 3.3%، وضع مواد حريفة في الفم، والتهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 2.4% لكل منهما، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.6%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.2%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة صفر%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 46.1%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 34.9%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 12.2%، وبلغت نسبة لا شئ 6.9%.

ب- الأمهات اللاتي يقرأن ويكتبن.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على هذا النحو:

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 20%، الضرب الخفيف بنسبة 19%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 14.9%، لا شيء بنسبة 8.7%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.7%، التخويف بنسبة 7.2%، النصيحة بنسبة 5.1%، اللسع أو الحرق بنسبة 4.6%، الخصام والإهمال بنسبة 3.6%، وضع مواد حريفة في الفم، والتهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.1% لكل منهم، التذنيب، واستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1% لكل منهما، حلاقة الشعر والحواجب، والإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.5% لكل منهما.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) جاء في المرتبة الأولى بنسبة 43.6%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 34.4%، والخصام والإهمال في المرتبة الثالثة بنسبة 13.4%، وبلغت نسبة لا شيء 8.7%.

جـ- الأمهات الحاصلات على الشهادة الابتدائية.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي :

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 18.2%، الضرب الخفيفة بنسبة 16.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 16.1%، النصيحة بنسبة 11.2%، لا شيء بنسبة 7%، الخصام والإهمال، واللسع والحرق بنسبة 5.6% لكل منهما، الحرم ان من أشياء يحبها بنسبة 4.9%، التخويف، والتذنيب بنسبة 3.5% لكل منهما، وضع مواد حريفة في الفم، والتهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، وحلاقة الشعر والحواجب بنسبة 2.1% لكل منهم، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.4%، استخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة صفر% لكل منهما.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 47.6%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 35%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 10.5%، وبلغت نسبة لا شيء 7%.

د- الأمهات الحاصلات على الشهادات الإعدادية.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 15.3%، الضرب الخفيف بنسبة 14.7%، النصيحة بنسبة 11.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.3%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 9.7%، الخصام والإهمال بنسبة 6.3%، التخويف بنسبة 6.1%، لا شيء بنسبة 5.7%، التذنيب بنسبة 5.1%، اللسع أو الحرق بنسبة 3.8%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 3.4%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.2% لكل منهما، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 1.4%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.2%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.8%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 40.7%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 35.4%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 18.2%، وبلغت نسبة لا شيء 5.7%.

هـ- الأمهات الحاصلات على الشهادة الثانوية.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي :

الضرب الخفيف بنسبة 20.7%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 19.5%، النصيحة بنسبة 11.2%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.5%، لا شيء بنسبة 8.6%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.7%، التخويف بنسبة 4.3%، الخصام والإهمال بنسبة 4.1%، اللسع أو الحرق بنسبة 4%، التذنيب بنسبة 3.2%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.8%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.1%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.9%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.3%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.1%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 42.6%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 36.1%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 12.87%، وبلغت نسبة لاشيء 8.6%.

و – الأمهات الحاصلات على شهادة فوق متوسطة.

جاءت أنماط أساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 19.2%، النصيحة بنسبة 15.1%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 13.5%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 11.3%، الخصام والإهمال بنسبة 7.6%، التخويف بنسبة 6.4%، لا شيء بنسبة 6.1%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6%، اللسع أو الحرق بنسبة 3.9%، التذنيب بنسبة 3.2%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.3%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.5%، حلاقة الشعر والحواجب، والإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.8% لكل منهما، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 41.5%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 36.5%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 15.9%، وبلغت نسبة لا شيء 6.1%.

ز- الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي :

الضرب الخفيف بنسبة 19.1%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 18.1%، النصيحة بنسبة 14.6%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 9.1%، التخويف بنسبة 8.3%، الخصام والإهمال بنسبة 7.8%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6.7%، لا شيء بنسبة 5.5%، قد تكون التذبذب بنسبة 2.8%، اللسع أو الحرق بنسبة 2.1%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.3%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.2%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.7%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.5%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.2%.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب (اللفظي) احتل المرتبة الأولى بنسبة 42.2%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 35.8%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 16.5% ، وبلغت نسبة لا شيء 5.5%.

ح- الأمهات الحاصلات على شهادة فوق جامعية.

جاءت أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 18.6%، النصيحة بنسبة 15.7%، الخصام والإهمال بنسبة 13.9%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 9.1%، التخويف بنسبة 8.4%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6.7%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 7.3%، لا شيء بنسبة 6.2%، التذنيب بنسبة 3.8%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة2.7%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.8%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.5%، اللسع أو الحرق، والتهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، وحلاقة الشعر والحواجب بنسبة 1.1% لكل منهم، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة صفر %.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة الأولى بنسبة 35.2%، وجاء نمط العقاب اللفظي في المرتبة الثانية بنسبة 34.3%، والخصام والإهمال في المرتبة الثالثة بنسبة 24.3%، وبلغت نسبة لا شيء 6.2%.

تعقيب:

استخلاصاً مما سبق يتضح عامة احتلال نمط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى بين جميع المستويات التعليمية للأم، ما عدا بين فئة الأمهات الجامعيات إذ احتل المرتبة الثانية. ومن الملاحظ أن أقل نسب العقاب المادي كانت بين فئتي الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية، وفوق جامعية. كما أن أدنى وأقل معدلات الخصام والإهمال كانت بين فئة الأمهات الحاصلات على شهادة فوق جامعية، الأمر الذي يعزز إلى حد كبير بوجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الأم واتجاه أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية نحو التشدد والعنف.

ح- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية تبعاً للحالة العملية للأم.

أحد تساؤلات الدراسة يدور حول ما إذا كان عمل الأم من عدمه يؤدي إلى تباين في أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم تجاه أبنائها من حيث التسامح والتشدد؟ ولذلك سيتم استعراض أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية عند كل من الأم التي تعمل، والتي لا تعمل للوقوف على ما إذا كانت هناك فروقا بينهما، والتي جاءت على النحو الآتي:

أ- الأم العاملة.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على هذا النحو:

الضرب الخفيف بنسبة 18.7%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 14.8%، النصيحة بنسبة 13.2%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.7%، الخصام والإهمال بنسبة 7.9%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.3%، التخويف بنسبة 7%، لا شيء بنسبة 5.9%، التذنيب بنسبة 3.3%، اللسع أو الحرق بنسبة 3.2%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.4%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.8%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.3%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.2%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.9%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.4%

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) جاء في المرتبة الأولى بنسبة 39.7%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 36.8%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 17.6%. وبلغت نسبة لا شيء 5.9%.

ب – الأم التي لا تعمل.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي :

الضرب الخفيف بنسبة 19.4%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 18.9%، النصيحة بنسبة 13.4%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10.2%، لا شيء بنسبة 6.9%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6.6%، الخصام والإهمال، والتخويف بنسبة 6.4% لكل منهما، اللسع أو الحرق بنسبة 3.3%، التذنيب بنسبة 3.1%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.1%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.5%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.7%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.6%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.4%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.1%

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب اللفظي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 39.4%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 39.2%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة14.5%. وبلغت نسبة لا شيء 6.9%.

تعقيب :

يتضح مما سبق احتلال نمط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى بين الأمهات العاملات، وجاء المرتبة الثانية بين الأمهات اللائى لا تعمل، وبلغت نسبة الخصام والإهمال 17.6% بين الأمهات العاملات، مقابل 14.5% بين الأمهات اللاتى لا تعمل.

ط- أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية تبعا للعلاقات الزواجية[30].

تسعى الدراسة إلى الوقوف على ما إذا كانت طبيعته العلاقات الزواجية بين الزوجين تؤدي إلى تباين أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها الأم تجاه أبنائها تسامحا وتشدداً. وجاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

(أ) لا يتعدى الأمر حدود الخلاف.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي :

النصيحة بنسبة 19.5%، الضرب الخفيف بنسبة 19%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 15.4%، الخصام والإهمال بنسبة 8.6%، التخويف بنسبة 8.4%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 7.2%، لا شيء بنسبة6.6%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 5.5%، التذنيب بنسبة 3.1%،الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.1%، اللسع أو الحرق بنسبة 1.7%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.2%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.6%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، وحلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.5% لكل منهما، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.2%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب اللفظي قد احتل المرتبة الأولى بنسبة 43.8%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 33.4%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 16.2%، وبلغت نسبة لا شيء 6.6%.

(ب) في حالة الخصام بين الزوجين.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

(30) تم استبعاد فئتي "الطلاق"، و"الحبس في المنزل" حيث يشكلان معا نسبة 1.8% من إجمالى حجم العينة، وبالآتي الدلالة الإحصائية لنتائجهما ضعيفة .

الضرب الخفيف بنسبة 21.3%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 17.3%، النصيحة بنسبة 15.5%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 10%، الخصام والإهمال بنسبة 6.6%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 6.3%، التخويف بنسبة 6.1%، لا شيء بنسبة 5.7%، التذنيب بنسبة 2.5%، اللسع أو الحرق بنسبة 2.4%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 1.7%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 1.4%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.3%، حلاقة الشعر والحواجب، والإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.8% لكل منهما، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

ومما سبق يتضح أن نمط العقاب اللفظي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 40.2%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب المادي (البدني) بنسبة 39.8%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 14.3%، وبلغت نسبة لا شيء 5.7%.

(جـ) في حالة وصول الخلاف إلى الشتيمة.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 17%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 16.3%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 10.4%، الخصام والإهمال، والضرب القاسي المؤلم بنسبة 8.7% لكل منهما، التخويف بنسبة 8.3%، النصيحة بنسبة 8.2%، لا شيء بنسبة 5.5%، التذنيب بنسبة 5%، اللسع أو الحرق بنسبة 3.4%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.8%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.2%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.6%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 1%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.6%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن نمط العقاب المادي (البدني) جاء في المرتبة الأولى بنسبة 38.2%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 34.4%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 21.9%، وبلغت نسبة لا شيء 5.5%.

(د) في حالة وصول الخلاف إلى الطرد من البيت.

جاءت أساليب و أنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 16.2%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 15.4%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 13.9%، النصيحة بنسبة 8.4%، لا شيء بنسبة 7.7%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.2%، الخصام والإهمال، والتخويف بنسبة 6.7% لكل منهما، التذنيب، واللسع أو الحرق بنسبة 4.2% لكل منهما، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.7%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.2% لكل منهما، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1.2%، حلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.8%، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.3%.

وفي ضوء مما سبق جاء نمط العقاب المادي (البدني) في المرتبة الأولى بنسبة 43.5%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 32.7%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 16.1%، وبلغت نسبة لا شيء 7.7%.

(هـ) في حالة وصول الخلاف إلى الضرب.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

اللوم أو التأنيب أو الشتيمة في المرتبة الأولى بنسبة 19.4%، الضرب الخفيف بنسبة 16.8%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 11.6%، النصيحة بنسبة 10.2%، الحرمان من أشياء يحبها بنسبة 7.7%، لا شيء بنسبة 6.8%، التخويف بنسبة 6.3%، الخصام والإهمال بنسبة 5.3%، اللسع أو الحرق بنسبة 4.7%، التذنيب بنسبة 3.1%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.6%، الحبس في مكان بمفرده بنسبة 2.1%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 1.8%، الإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 1%، استخدام أداة حادة أو مميتة، وحلاقة الشعر والحواجب بنسبة 0.3%. لكل منهما.

وفي ضوء ما سبق جاء نمط العقاب المادي (البدني) في المرتبة الأولى بنسبة 40.4%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 37.7%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 15.1%، وبلغت نسبة لا شيء 6.8%.

(و) في حالة وصول الخلاف إلى التهديد بالطلاق.

جاءت أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية على النحو الآتي:

الضرب الخفيف بنسبة 19%، الضرب القاسي المؤلم بنسبة 16.2%، اللوم أو التأنيب أو الشتيمة بنسبة 15.8%، لا شيء بنسبة 8.9%، الخصام والإهمال بنسبة 6.5%، الحرمان من أشياء يحبها، واللسع أو الحرق بنسبة 6.1% لكل منهما، النصيحة بنسبة 5.3%، التخويف بنسبة 4.1%، التذنيب بنسبة 3.2%، وضع مواد حريفة في الفم بنسبة 2.8%، التهديد باستخدام أداة حادة أو مميتة، والحبس في مكان بمفرده بنسبة 2% لكل منهما، حلاقة الشعر والحواجب، والإجبار على الامتناع عن السلوك المخالف بنسبة 0.8% لكل منهما، استخدام أداة حادة أو مميتة بنسبة 0.4%.

وفي ضوء ما سبق جاء نمط العقاب المادي (البدني) في المرتبة الأولى بنسبة 49.3%، وفي المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي بنسبة 27.2%، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال بنسبة 14.4%، وبلغت نسبة لا شيء 8.9%.

تعقيب:

يتضح مما سبق أن العقاب المادي قد احتل المرتبة الأولى، ونمط العقاب المادي المرتبة الثانية عندما كان الخلاف بين الزوجين "لا يتعدى حدود الخلاف" و "في حالة الخصام"، ولكن عندما تطور الخلاف بين الزوجين وتطور إلى "الشتيمة"، و "الطرد من البيت" و "الضرب"، و "التهديد بالطلاق" جاء نمط العقاب المادي في المرتبة الأولى، والعقاب اللفظي في المرتبة الثانية، بل أن نمط العقاب المادي بلغت ذروته في حالة التهديد بالطلاق ليصل إلى نسبة 49.3%، بينما العقاب اللفظي ينخفض إلى أدنى نسبة له ليصل إلى 27.2%. وقد ظل الخصام والإهمال في المرتبة الثالثة في جميع الأحوال. وتؤكد تلك النتيجة على وجود علاقة طردية بين تنامى حدة الخلاف بين الزوجين واتجاه أساليب وأنماط العقاب التي تستخدمها الأم مع الأبناء إلى التشدد والقسوة والعنف، مما يعزز مقولة القوة/ والعجز في تفسير سلوك عنف الأم تجاه الأبناء عندما تعانى من معاملة سيئة من زوجها.

(ى) استخلاصات ختامية.

يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة فيما يأتي:

1- وجود تقارب بين أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تعرضت لها الأم في مرحلة الطفولة المبكرة، وبين ما مارسته تلك الأم من أنماط وأساليب للتنشئة الاجتماعية تجاه الابن (الابنة) في مرحلة الطفولة المبكرة أيضا، ولعل ذلك التقارب يعزز إلى حدٍ كبيرٍ مقولة دورة العنف.

2- احتل نمط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى في عقاب الأم للابن أو للابنة، وجاء في المرتبة الثانية نمط العقاب اللفظي، وفي المرتبة الثالثة الخصام والإهمال.

3- عند التمييز بين الابن والابنة في أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية التي تمارسها معهما الأم، تبين أنه في حالة الابن احتل نمط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى ونمط العقاب اللفظي المرتبة الثانية، وكان العكس في حالة الابنة، الأمر الذي يؤكد وجود تباين في أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية من قبل الأم تبعاً للجنس.

4- بالنسبة لأنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تمارسها الأم تجاه الأبناء تبعا لسن الأم تبين أن نمط العقاب المادي (البدني) احتل المرتبة المرتبة الأولى بين ثلاث فئات عمرية هي "من 15 إلى أقل من 20 سنة"، و"من 20 إلى أقل من 25 سنة"، و"من 30 إلى أقل من 30سنة". أما نمط العقاب اللفظي فقد احتل المرتبة الأولى بين فئتى " من 20 إلى أقل من 25 سنة"، و"من 25 إلى أقل من 30 سنة".

5- احتل نمط العقاب المادي (البدني) المرتبة الأولى بين جميع المستويات التعليمية للأم، ما عدا بين فئة الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية، وكانت أقل نسبة للعقاب المادي بين فئة الأمهات الحاصلات على شهادة جامعية، وشهادة فوق جامعية، الأمر الذي يعزز إلى حد كبير وجود علاقة عكسية بين مستوى تعليم الأم واتجاه أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية التي تستخدمها نحو التشدد والعنف.

6- جاء نمط العقاب المادي (البدني) في المرتبة الأولى بين الأمهات العاملات، وفي المرتبة الثانية بين الأمهات غير العاملات، ويمكن تبرير ذلك في ضوء أن ما تتعرض له الأم العاملة من ضغوط في مجال العمل قد تؤدى اتسام أساليب وأنماط التنشئة الاجتماعية لديها بقدر من التشدد والعنف. ولعل ما يعزز ذلك أن 53.5% من الأمهات العاملات ذكرن تعاملهن مع أبنائهن بقسوة دون أن يستحقوا ذلك.

7- هناك علاقة طردية بين اتجاه العقاب نحو التشدد والعنف وبين تصاعد حدة الخلافات الزواجية، حتى أن 54.1% من الزوجات ذكرن أن الخلافات مع الزوج كانت تجعلها تعامل الأبناء بقسوة غير ضرورية.

المراجع:

1. American Humane Association. (1978) National analysis of official child neglect and abuse reporting. American Humane Association Denver. Mimeographed.
2. American Humane Association. (1980) National Analysis of Official Child Neglect and Abuse Reporting (1978). Department of Health
3. Bernard, J., (1975) The Future of Motherhood. New York: Penguin Books.
4. Bolton, F.G., Jr. (1981) "Failed Attachment: a hidden predictor of maltreatment in the adolescent parent." Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H.
5. Chan, W., and G.S. Rigakos, (2002) Risk, Crime and Gender. B.J Criminology, Vol. 42, No. 4:743-761.
6. Chambers, M., (1980) "The murder of Robbie Wayne, age 60" Reader's Digest, November, pp. 215-251.
7. Chase, N., (1976) A Child is Being Beaten. New York: Mcgraw-Hill.
8. Conger, R.D., T.Nepple., K.J. Kim., and L. Scaramella (2003) Angry and aggressive Behavior Across Three Generations: A Prospective. Longitudinal Study of Parents and Children J. Abnormal Child Psychology, Vol. 31, No. 2: 143-160.
9. Erlanger, H., (1974) "Social class and corporal punishment in childrearing: A reassessment." American Sociological Review, 39 (February): 68- 85.
10. Felson, R.B., J. Ackerman and S, Yeon (2003) The Infrequency of Family Violence, Journal of Marriage and Family, Vol. 65, No.3: 622 – 634.
11. Finkelhor, D., (1981) "Common features of family abuse". Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H. this article has since been published: In David Finkelhor, Richard J. Gelles, Gerald T. Hotaling, and Murray A. Straus (eds.), The Dark Side of Families, pp. 1-18. Beverly Hills: Sage, 1983.
12. Fontana, V., (1973) Somewhere a child Is Crying: Maltreatment-causes and Prevention. New York: Macmillan.
13. Fontana, V., and E. Robinson (1976) "A multidisciplinary approach to the treatment of child abuse". Pediatrics, 57: 766 – 764.
14. Freeman, M., (1979) Violence in the Home. Westmead, England: Saxon House.
15. Gelles, R. (1979) Family Violence. Beverly Hills: Sage.
16. Gelles, R., and M.A. Straus (1979) "Violence in the American family". Journal of Social Issues, 35: 15-39.
17. Gil, D., (1970) Violence Against Children. Cambridge, Mass: Harvard University Press.
18. Gil, D., (1971) "Violence against children. Journal of Marriage and the Family, 33:637-648.

19. Glenn, N., and S. Mclanahan. (1982) "Children and marital Happiness: A further specification of the relationship." Journal of Marriage and the Family, 44: 63-72.
20. Goode, W., (1971) "Force and violence in the family". Journal of Marriage and the Family, 33: 624-635.
21. Herrenkohl, R., E. Herrenkohl, and L. Toedter. (1981) "Perspectives on the intergenerational transmission of abuse." Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H.
22. Herrenkohl, R., R. Herrenkohl, and L.J. Toedler, (1983) "Perspectives on the intergenerational transmission of abuse. In D. Finkelhor, R. Gelles, G. Hotaling and M. Straus (eds.) the dark side of families: Current family violence research. pp: 305-316. Beverly Hills, CA: sage.
23. Jason, J., M. Carpenter, and C. Jr. Tyler, (1983) "Underrecording of infant homicide in the United States". American Journal of Public Health, 73:195-197
24. Kadushin, A., and J. Martin. (1981) Child Abuse: An Interactional Event. New York: Columbia University. Press.
25. Kaufman, J., and R. Zigler. (1987) "Do abused children become abusive Parents?" American Journal of Orthopsychiatry, 57:186-192.
26. Kent, J., (1976) "A follow-up study of abused children." Journal of Pediatric Psychology, (Spring): 25-31.
27. Martin, J., (1981) "Maternal and paternal abuse of children: Theoretical and research perspectives". Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H.
28. Middleton, A., (1978) "When "incest" is rape. "Fotnight, (January-February):8-9.
29. Miller, D., and G. Challas. (1981) "Abused children as adult parents: A twenty- five year longitudinal study". Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H.
30. Miller, S.M., (1974) "The making of a confused, middle-aged husband". In Joseph H. Pleck and Jack Sawyer (eds.) Men and Masculinity, pp. 44-52. Englewood Cliffs, N.J.: Prentice-Hall.
31. Mills, R. S., J. Nazar and H. M Farrell (2002) Child and parent perceptions of hurtful messages, J. Social and Personal Relation-ships. Vol. 19, No. 6: 731 – 745.
32. Mulligan, M., (1977) An investigation of factors associated with violent modes of conflict resolution in the family. Unpublished muster's thesis, University of Rode Island.
33. Nagi, S.Z., (1977) Child Maltreatment in the United States. New York: Columbia University Press.

34. Schneiger, F., (1978) "Introduction". In Child Abuse, Neglect and the Family Within a Cultural Context: Special Issue, pp. 2-3. Department of Health, Education, and Welfare. Washington, D.C.: Government Printing Office. Pub. No.(OHDS) 78-30135.
35. Shapiro, D., (1979) Parents and Protectors: A Study in Child Abuse and Neglect. New York: Child Welfare League of America.
36. Silver, L., C. Dublin, and R, Lourie. (1969) "Does violence breed violence? Contributions from a study of the child abuse syndrome". American Journal of Psychiatry, 126: 152-155.
37. Sim .T. N and L. P. Ong (2005) Parent Physical Punishment and Chilg Aggression in a Singapore Chinese Preschool Sample. Journal of Marriage and Family, Vol. 67. No. 1 : 85 – 99.
38. Smith, P., M. Bohnstedt, and K. Grove. (1982) "Long-term correlates of child Victimization: Consequences of intervention". Paper presented at the annual meeting of the Pacific sociological Association, San Diego.
39. Strak, R., and J. McEvoy, III. (1970) "Middle-class violence". Psychology Today, 4: 52-54
40. Steele, B., and C. Pollock (1974) "A psychiatric study of parents who abuse infants and small children". In R. Helfer and C.H. Kempe (eds.), The Battered Child, pp. 89-134. 2nd ed. Chicago: University of Chicago Press.
41. Steinmetz, S., (1971) "Occupation and Physical Punishment: A response to Straus. "Journal of Marriage and the Family, 33: 664-666.
42. Steinmetz, S., (1977) The Cycle of Violence: Assertive, Aggressive, and Abusive Family Interaction. New York: Praeger.
43. Stern, L., (1979) The high risk infant and battering". In Child Abuse and Developmental Disabilities: Essay, pp. 20-24. Department of Health, Education, and Welfare. Washington, D.C. Government Printing Office. Pub. No. (OHDS) 79-302-66.
44. Straus, M., (1971) "Some social antecedents of physical punishment: A linkage theory interpretation" Journal of Marriage and the Family, 33: 658-663.
45. Straus, M., (1981) "Ordinary violence versus child abuse and wife beating: What do they have in common?" Paper presented at the National Conference for Family Violence Researchers, Durham, N.H.
46. Straus, M., R.J., Gelles, and S. Stienmetz, (1980) Behind Closed Doors: Violence in the American Family. New York: Doubleday.
47. Wauchope, B. and M. Straus, (1990) "Age, gender and class differences in Physical punishment and physical abuse of American Children". In M. Straus and R.J. Gelles (Eds.), Physical violence in American families: Risk factors and adaptations in 8145 families, pp:133-148, NJ: Transaction.